جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508
volume8, Issue2, June 2022
الإصدار الثامن، العدد الثاني، يونيو 2022

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الثامن، العدد الثاني، يونيو 2022

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1ـ تدبر أسماء سور القرآن الكريم عند الإمام ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير (المتوفى: 1393هـ 1973هـ)	1ـ31
2. منهج كتاب [تفسير التحصيل لفوائد كتاب التفصيل] لأبي العباس المهدوي في علم الوقف والابتداء	32ـ52
3. مباحثٌ في تفسير القرآن الكريم بأقوال الصَّحَابَة رضي الله عنهم عند الإمام الحوفي المتوفى سنة (430)هـ رحمه الله تعالى من الآية (148) سورة البقرة، إلى آخر الآية (204) سورة البقرة	53ـ87
4. المتروكون في معلقات جامع الإمام الترمذي من أول أبواب السير إلى نهاية أبواب الفرائض	88ـ110
5. الرواة الذين وثقهم الحافظ أبو الفضل السليماني جمعًا ودراسة	111ـ138
6. الإمام مسعود بن محمد النيسابوري الطريثيثي المتوفى سنة 578 هـ [حياته وآثاره]	139ـ167
7. قاعدة إذا بطل الأصل يُصار إلى البدل (مفهومها، وحكمها، وأهميتها، وضوابطها، وصورها المعاصرة): دراسة استقرائية	168ـ194
8. قاعدة اليسير مغتفر ونماذج من تطبيقاتها المعاصرة	195ـ226
9. الأمر وتطبيقاته عند المالكية في بابي الطهارة والصلاة	227ـ252
10. المسؤولية الجنائية للصبي والمجنون والمكره فقهًا ونظامًا	253ـ270
11. المسالك الحكيمة في شخصية الداعية	271ـ292

ثانيا: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
1. أدوات الشرط الجازمة في السنن الصغرى (المسمّى بالمجتبى) للإمام النسائي من أول باب الطلاق إلى البيوع نموذجا: دراسة نحوية دلالية	293ـ311

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ أشرف زاهر محمد سويفي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ حساني محمد نور
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدى عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد الحلواني
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد عبد الرحمن إبراهيم سلامة
- الأستاذ المشارك الدكتور/ منصور محمد أحمد يوسف
- الأستاذ المشارك الدكتور/ مهدي عبد العزيز
- الأستاذ المشارك الدكتور/ نادي قبيصي البدوي سرحان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله

الإمام مسعود بن محمد النيسابوري الطريثيثي المتوفى سنة 578 هـ [حياته وآثاره]

سامي بن فهد بن عايض المالكي
باحث دكتوراه – قسم الفقه وأصوله
جامعة المدينة العالمية – ماليزيا
sfms1000@gmail.com

أ.د/ عبد الناصر خضر ميلاد
أستاذ الفقه وأصوله
جامعة المدينة العالمية – ماليزيا
abdul.nasir@mediu.edu.my

الملخص

تناول هذا البحث المعنون بـ((**الإمام مسعود بن محمد النيسابوري الطريثيثي المتوفى سنة 578 هـ [حياته وآثاره]**)) دراسة وافية عن الإمام مسعود بن محمد النيسابوري الطريثيثي المتوفى سنة 578 هـ وحياته وشيوخه وتلاميذه ومكانته العلمية، الوظائف التي شغلها، وثناء العلماء عليه، وآثاره ونتاجه الأدبي، وتأتي إشكالية الدراسة من أهميّة علم الفقه في حياة المسلمين، وبالأحرى حاجة طلاب العلم الشرعي إلى الوقوف على سير ومناهج وآثار العلماء والفقهاء المعتمدين في المذاهب الفقهية، وقد هدف البحث إلى: الوقوف على اسم الإمام ومولده، وإثبات نسبته، وبيان قيمته العلمية في المذهب الشافعي خصوصا والفقه الإسلامي عمومًا، وذلك من خلال المنهجين التاريخي والتحيلي، وقد وقف البحث على عدد من النتائج من أهمها: الوقوف على سبب اختلاف العلماء في نسبته بين النيسابوري والنشاوري، وإثبات صحة نسبه، وكذلك بيان قيمته العلمية واشتهاره بالقطب النيسابوري، والترجيح فيما اختلف فيه العلماء من سيرته وآثاره.

الكلمات المفتاحية: القطب النيسابوري، الهادي في الفقه، الفقه الإسلامي، المذهب الشافعي.

Summary

This research entitled (Imam Masoud bin Muhammad al- Nisaburi al-Tarithi, deceased in 578 AH. [His life and effects),addressed a comprehensive study of Imam Masoud bin Muhammad al-Nisaburi al-Tarithi (d. 578 AH), his life, his teachers, his students, his scientific status, the jobs he occupied, and the scholars' praise for him. and its literary effects. The issue of the study follows from the importance of the Islamic Jurisprudence in the lives of Muslims, a fortiori the need for students of forensic science to know the progress, methods, and effects of scholars and jurists accredited in the schools of jurisprudence. The aim of the research is to identify the name of the imam and his birth, prove his lineage, and indicate its scientific value in the Shafi'i school of thought in particular and Islamic jurisprudence in general, through the historical and comparative approaches. The research relied on a number of results, the most important of which are: identifying the reason for the scholars' difference in his ratio between Al-Nisaburi and Al-Nashauri. To prove the validity of his lineage, as well as stating his scientific value and his fame as the Qutb al-Nisaburi, and the weighting of what the scholars differed in regarding his biography and effects.

Keywords: Al-Nisaburi Qutb, Al-Hadi fi Fiqh, Islamic Jurisprudence, Shafi`i School.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُه.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (سورة آل عمران، الآية 102).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ (سورة النساء، الآية 1).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ (سورة الأحزاب، الآية 70-71).

مشكلة البحث:

رغم وجود مصادر متعددة[1] ترجمت للإمام

---

(1) انظر ترجمته في: ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** د.ط، 13/58، وابن الدبيثي، **ذيل تاريخ مدينة السلام،** ط1، 50/5، وسبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،** ط1، 291/21، وابن شداد، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة،** د.ط، ص248، وابن منظور، **مختصر تاريخ دمشق،** ط1، 256/24، والمؤيد، **المختصر في أخبار البشر،** ط1، 66/3، والذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 620/12، والذهبي، **سير أعلام النبلاء،** ط3، 321/15، والذهبي، **المعين في طبقات المحدثين،** ط1، ص178، والذهبي، **تذكرة الحفاظ،** ط1، 91/4، والذهبي، **دول الإسلام،** ط1، 90/2، والذهبي، **الإعلام بوفيات الأعلام،** ط1، 391، وابن الوردي، **تاريخ ابن الوردي،** ط1، 91/2، وابن خلكان، **وفيات الأعيان،** د.ط، 334/7، و**مجمع الآداب،** 442/3، وابن كثير، **البداية والنهاية،** ط1، 561/16، وابن كثير، **طبقات الشافعيين،** د.ط، ص705، والإسنوي، **طبقات الشافعية،** ط1، 279/2، واليافعي، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان،** ط1، 313/3، والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى،** ط2، 297/7، والغساني، **العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك،** د.ط، ص190، وابن الملقن، **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب،** ط1، ص140، وابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية،** ط1، 20/2، وابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،** د.ط، 94/6، وسبط بن العجمي، **كنوز الذهب في تاريخ حلب،** ط1، 285/1، وابن سباط، **تاريخ ابن سباط،** ط1، 164/1، والنعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس،** ط1، 136/1، و الداوودي، **طبقات المفسرين،** د.ط، 319/2، والهجراني، **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر،** ط1، 283/4، والحسيني، **طبقات الشافعية،** ط3، ص250، وابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب،** ط1، 432/6، وحاجي خليفة، **سلم الوصول إلى طبقات الفحول،** د.ط، 330/3، وحاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،** د.ط، 2026/2، والفاسي، **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي،** ط1، 1376 398/2، والزركلي، **الأعلام،** ط15، 220/7، والباباني، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،** د.ط، 492/2، وكحالة، **معجم المؤلفين،** د.ط، 230/12، والزبيري، **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم،** ط1، 2646/3، وبلوط، **معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات،** ط1، 3668/5.

=

مسعود بن محمد النيسابوري الطريثيثي المعروف بالقطب النيسابوري، إلا أن الباحث لم يقف على مصدر وافٍ عنه، يعطي هذا العالم الجليل قدره الذي يستحقه، كما أن الباحث لم يقف على دراسة حديثة تتناول حياته بطريقة منهجية، فهناك جوانب كثيرة في ترجمته كانت تحتاج إلى مزيد استيفاء.

فعندما نطالع تلاميذ المنصف وشيوخه نجد أن مصادر ترجمته اقتصرت على ذكر القليل منهم، وبرجوع الباحث إلى تراجم العلماء من طبقة شيوخه وتلاميذه؛ ووجد إشارة في تراجم عدد كبير من الأعلام –الذين يصعب تجاهلهم والتغافل عنهم– إلى أنهم أخذوا عن القطب النيسابوري، وكذا في المشيخات وبعض الأسانيد.

أما أسرته فلم يتعرض مصدر لها من قريب أو بعيد، فجمع الباحث ما وجده مفرقًا في كتب التاريخ والتراجم وغيرها، وكذا الحال في الأعمال التي شغلها، وعلاقته بالخلفاء ومساهمته في أحداث عصره.

كل هذا جعل من الأهمية بمكان البحث والتنقيب من خلال ما توفر من معلومات وتراجم عن مشايخه وتلاميذه، وما يتعلق به من قريب أو ب عيد؛ لصياغة ترجمة وافية له، تعطي الإمام رحمه الله قدره المستحق في تاريخ الفقه الإسلامي عامة والفقه الشافعي خاصة.

أسئلة البحث:

1. من الإمام مسعود بن محمد النيسابوري الطريثيثي؟
2. ما منزلة الإمام مسعود بن محمد النيسابوري الطريثيثي في عصره خصوصا وبين علماء الشافعية عمومًا؟
3. ما أهم الآثار العلمية التي خلفها الإمام للمكتبة الفقهية؟
4. ما القول الفصل فيما اختلف المؤرخون والمترجمون فيه حول شخصية الإمام مسعود بن محمد النيسابوري الطريثيثي؟

أهداف البحث:

1. التعريف بالإمام مسعود بن محمد النيسابوري الطريثيثي تعريفًا وافيًا.
2. بيان منزلة الإمام مسعود بن محمد النيسابوري الطريثيثي في عصره خصوصا وبين علماء الشافعية عمومًا.
3. بيان أهم الآثار العلمية التي خلفها الإمام للمكتبة الفقهية.
4. ترجيح القول فيما اختلف المؤرخون والمترجمون فيه حول شخصية الإمام مسعود بن محمد النيسابوري الطريثيثي.

منهج البحث

سوف يتبع الباحث –إن شاء الله تعالى– في هذا البحث المنهجين التاريخي والتحليلي؛ فطبيعة البحث تتطلب الرجوع إلى ما أرخه العلماء حول الإمام رحمه

وقد وهم من عزا ترجمته إلى النبهاني، **جامع كرامات الأولياء،** ط1، 444/2؛ فالقطب النيسابوري المذكور فيه غير المصنف، فذلك القطب النيسابوري لقيه ابن بطوطة وأثنى عليه وذكر كراماته، وابن بطوطة توفي بعد المصنف بقرنين! وانظر: الطنجي، **رحلة ابن بطوطة، المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،** د.ط، 57/3.

الله، ومقارنة ما اختلفوا فيه والترجيح بينه للوقوف على القول الفصل فيما اختلفوا فيه.

وسوف يتألف البحث -إن شاء الله تعالى- من ستة مباحث، على النحو التالي:

المبحث الأول: اسمه ومولده

ويتضمن مطلبين: الأول يوضح اسم القطب النيسابوري، ولقبه وكنيته وشهرته

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته ولقبه وشهرته

اسمه: ذكرت كتب التراجم اسمه (مسعود بن محمد بن مسعود)، وزاد ابن خلكان: (ابن طاهر)[1]، ولعل هذا يفسِّر ما ذكره ابن حجر في إسناده لكتاب (الهادي): "أنبأنا مسعود بن طاهر..."[2].

وكنيته: أبو المعالي.

نسبته: النيسابوري[3] (النشاوري)[4] مولدًا[5]، الطريثيثي[6] أبًا[7]، الدمشقي[8] مستوطنًا ووفاةً، الشافعي مذهبًا.

لقبه: اتفقت المصادر على تلقيبه بالقطب[9] (قطب الدين)[10]، وأما قول الفخر بن عساكر: (حجة

---

(1) ابن خلكان، **وفيات الأعيان،** د.ط، 196/5.

(2) ابن حجر، **المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة،** ط1، ص405.

(3) نيسابور: مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء، وتقع الآن في مقاطعة خراسان شمالي شرق إيران، قرب العاصمة الإقليمية مشهد. انظر: السمعاني، **الأنساب،** ط1، 234/13، وياقوت الحموي، **معجم البلدان،** ط2، 331/5.

(4) ذُكرت له هذه النسبة في: ابن الملقن، **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب،** ط1، 317، وضبطها الأول بالحروف.

ولم أقف على هذه النسبة في كتب الأنساب، لكنها نسبة إلى (نشاوور)، وهي نيسابور أو جنديسابور، قال السمعاني: "السابوري... هذه النسبة إلى سابور... وظني أنها جنديسابور الذي يقولها الناس بالعجمية نشاوور". السمعاني، **الأنساب،** ط1، 7/7. وقال ياقوت: "نَيْسَابُور بفتح أوله، والعامة يسمونه نشاوور". ياقوت الحموي، **معجم البلدان،** ط2، 331/5.

(5) انفرد بذكر موضع مولده سبط ابن الجوزي في سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،** ط1، 291/21.

(6) طريثيث: ناحية وقرى كثيرة من أعمال نيسابور وطريثيث قصبتها، ويقال لها ترشيز وطُرُشيز وترتسيز، وما زالت منبعا للفضلاء وموطنا للعلماء وأهل الدين والصلاح إلى قريب من سنة 530، فقد سقطت بعدها في يدد الملاحدة. انظر: السمعاني، **الأنساب،** ط1، 234/13، وياقوت الحموي، **معجم البلدان،** ط2، 29/4 و33، وابن الأثير، **اللباب في تهذيب الأنساب،** د.ط، 281/2.

(7) انظر: ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** د.ط، 13/58، وسبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،** ط1، 291/21.

(8) دِمَشق: البلدة المشهرة قصبة الشام، وهي الآن عاصمة سوريا. انظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان،** ط2، 331/5.

(9) انظر: ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** د.ط، 13/58، وسبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،** ط1، 291/21.

(10) انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان،** د.ط، 196/5، والذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 620/12.

الإسلام، إمام الحرمين)[1] ونحوه، فهو من باب الثناء.

شهرته: اشتهر الإمام في الكتب التي نقلت عنه أو ترجمت له بـ(القطب النيسابوري).

المطلب الثاني: تاريخ مولده، ومكانه

سأله أبو الحسن ابن القطيعي عن مولده، فذكر أنه في الثالث عشر من رجب سنة 505هـ[2].

وذكر سبط ابن الجوزي أن مولده كان في نيسابور[3].

المبحث الثاني: نشأته ورحلته

فلنشأة الإنسان أثرها الكبير في نبوغه وبراعته، كما أن رحلته وسفره تثقله بالعديد من الخبرات، وتتيح له لقاء كبار العلماء في مختلف البلدان، والذين يؤثرون على ثقافته ومعرفته.

المطلب الأول: نشأته وأسرته:

نشأ القطب النيسابوري في بيت علم وصلاح، مما هيَّأه لتلقي العلم والاحتفاء به، وأقرأه أبوه القرآن، ودرس عليه الأدب، وتفقَّه عليه[4]، ودرس على مشايخ نيسابور، ورحل إلى مرو[5] في طلب العلم، وبرع وتقدَّم، وأفتى ووعظ في أيام مشايخه، ودرَّس بنظامية نيسابور مع الشيوخ الكبار نيابةً[6] عن ابن بنت الجويني[7]، واشتغل بالوعظ، وصار من فحول المناظرة، وبلغ حدَّ الإمامة على صغر سنه[8].

أما والده فهو أبو عبد الله الطريثيثي الأديب، كان أديبًا يُقرأ عليه الأدب، وقد قرأ القطب النيسابوري عليه الأدب، وتفقَّه عليه[9].

وأخوه الأصغر هو مودود بن محمد بن مسعود: تفقَّه بخراسان، ثم لما استقر أخوه بدمشق قدم هو ووالدته عليه، ثم خرج معه لما مضى إلى حلب، وفوض إليه التدريس في مدرسته وأقام بها مدة، وقدم على ابن عساكر مرارًا، وكان متدينًا، ثم خرج إلى ناحية الموصل، فجلس يومًا على شط نهر الفرات يتوضأ فغرق ومات

---

(1) انظر: ابن عساكر، **الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين،** ط1، ص48، 52.

(2) انظر: **مجمع الآداب،** 442/3، وابن شداد، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة،** د.ط، ص249.

(3) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،** ط1، 291/21.

(4) انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان،** د.ط، 196/5، الذهبي، **سير أعلام النبلاء،** ط3، 107/21.

(5) مرو: هي مرو الشاهِجان أشهر مدن خراسان وقصبتها، والنسبة إليها المروزي على غير قياس، وهي الآن عاصمة منطقة ماري في تركمانستان، وتقع على نهر المرغاب. ياقوت الحموي، **معجم البلدان،** ط2، 331/5، وابن حوقل، **صورة الأرض،** د.ط، 435/2.

(6) انظر: ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** د.ط، 13/58، وسبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،** ط1، 291/21.

(7) الفخر عبد الله بن محمد بن هبة الله البسطامي، سبط إمام الحرمين أبي المعالي الجويني، من بيت الإمامة والعلم، سمع من جده هبة الله السيدي، وصار مقدم الأصحاب بنيسابور مدة، وكان يرجع إلى فضل وذكاء وفطنة، ت533هـ. انظر: السمعاني، **المنتخب من معجم شيوخ السمعاني،** ط1، ص1127، والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى،** ط2، 190/7.

(8) انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء،** ط3، 107/21، والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى،** ط2، 297/7.

(9) لم أقف له على ترجمة، وقد ذكر الذهبي كنيته ونسبته. تاريخ الإسلام 620/12، وانظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء،** ط3، 107/21، والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى،** ط2، 297/7.

شهيدًا سنة 554هـ[1].

وزوجته ابنة أحد أعلام عصره، قال ابن النجار: قدم بغداد رسولًا، وتزوَّج ابنةَ أبي الفتوح الإسفراييني[2].

ولم أقف على ذكر لأبناء القطب النيسابوري، إلا أن ثلاثًا من بناته زُوِّجن لثلاثة من فضلاء عصره، وهم:

1- فخر الدين ابن عساكر، قال الذهبي: فجاءه منها ولد سمَّاه باسم جَدّه: قُطب الدين مسعود، ومات شابًّا، ولو عاش لخلَف جده وأباه[3].

2- نصر الدين بن حمويه، قال أبو شامة: فأولدها ابنه شمس الدين محمود، ثم تزوج ابنة ابن أبي عصرون وأولدها أولاده الأربعة المشهورين[4]. بينما قال الذهبي: فأولدها الإخوة الأربعة الأمراء الصُّدور: عماد الدين عمر، وفخر الدين يوسف، وكمال الدين أحمد، ومعين الدين حسن[5].

3- طاهر بن نصر الله بن جهبل[6]، اتصل بالقطب النيسابوري وصاهره في ابنته.

المطلب الثاني: رحلته وبعثاته

بدأ القطب النيسابوري رحلته بعد أن تفقَّه على جماعة في بلدته نيسابور، ورأى فيها كبار العلماء مثل الأستاذ أبي النصر القشيري[7]، ثم رحل لتلقي العلم، فذهب إلى مرو وتفقَّه على الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المروروذي.

ويبدو أنه عاد إلى نيسابور ودرَّس بعد ذلك في المدرسة النظامية بنيسابور نيابةً عن سبط إمام الحرمين الجويني. ثم ارتحل بعد ذلك من نيسابور إلى بغداد[8]، ووعظ بها، وتكلم في المسائل فأحسن، وحصل له القبول

---

(1) انظر: ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** د.ط، 388/60، والإسنوي، **طبقات الشافعية،** ط1، 280/2.

(2) انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء،** ط3، 108/21. ولعل الإسفراييني هذا هو ابن المعتمد محمد بن الفضل بن محمد، حيث نفاه الخليفة من بغداد سنة 538هـ، وهو العام الذي دخل فيه المصنف بغداد لأول مرة، وكلام ابن النجار يشعر أن زواجه بها في زيارته الثانية لبغداد رسولًا، والله أعلم. انظر ترجمة الإسفراييني: ابن عساكر، **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري،** ط3، ص328، ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،** ط1، 35/18.

(3) الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 613/13.

(4) أبو شامة، **الذيل على الروضتين أو تراجم رجال القرنين السادس والسابع،** ط2، ص125.

(5) الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 527/13.

(6) وهو مجد الدين أبو محمد الكلابي الحلبي الشافعي، كان فاضلًا في علم الوصايا والفرائض، وهو والد الفقهاء بني جهبل الذين درَّسوا بالجاروخية، ت596هـ. انظر: أبو شامة، **الذيل على الروضتين أو تراجم رجال القرنين السادس والسابع،** ط2، ص17، وسبط بن العجمي، **كنوز الذهب في تاريخ حلب،** ط1، 274/1.

(7) إمام الأئمة عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن، زين الإسلام أبو نصر القشيري النيسابوري، استوفى الحظَّ الأوفى من علم التَّفسير والأصول تلقينًا من أبيه، ووعظ ببغداد وأصبهان، وعاد إلى بلدته نيسابور ولازم الوعظ والتدريس، ت514هـ. انظر: السمعاني، **المنتخب من معجم شيوخ السمعاني،** ط1، ص353، والذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 221/11.

(8) بغداد: مدينة السلام، أعظم مدن العراق وحاضرة الخلافة في الدولة العباسية لقرون طويلة، وهي عاصمة العراق الآن. ياقوت الحموي، **معجم البلدان،** ط2، 456/1.

التام[1]، قال أبو الحسن ابن القطيعي: دخل بغداد 538هـ[2].

كما قدم بغداد مرة أخرى رسولًا إلى ديوان الخلافة من دمشق[3]، وكتب عنه بها جماعة كعمر القرشي، وتزوج ببغداد ابنة الشيخ أبي الفتوح الإسفراييني.

وبعد رحلته الأولى إلى بغداد سكن دمشق، وعقد مجلس التذكير، ودرَّس بها الفقه، وظهر له القبول الكثير، وتولى التدريس بالمدرسة المجاهدية، ثم تولى التدريس بالزاوية الغربية بعد موت أبي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه[4] أي سنة 542هـ، قال ابن عساكر[5]: قدم علينا دمشق سنة 540هـ[6].

ثم خرج إلى حلب[7] وتولى التدريس بها مدة في المدرستين اللتين بناهما له نور الدين وأسد الدين رحمهما الله، وهما المدرسة النورية المعروفة بالنِّفرية، والمدرسة الأسدية، وقد ذُكر أن المدرسة النِّفرية "أنشأها الملك نور الدين في سنة 544هـ، وأوَّل من ولي التدريس بها قطب الدين مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري الطرثيثي"[8]، فيكون القطب النيسابوري انتقل إلى حلب في هذه السنة.

وكانت زيارته لحلب باستدعاء من السلطان نور الدين[9]؛ ليكون خلفًا الحافظ المرادي[10]، وذلك بعد أن وقعت فتنة بين الفقهاء لاختلافهم على استخلاف

---

(1) انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان،** د.ط، 196/5، والذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 620/12.

(2) انظر: **مجمع الآداب،** 442/3.

(3) انظر: السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى،** ط2، 298/7.

(4) نصر الله بن محمد بن عبد القوي، أبو الفتح المصيصي ثم اللاذقي ثم الدمشقي، الفقيه الإمام الشافعي، آخر من روى عن الخطيب البغدادي بالشام، سكن دمشق ودرَّس بالغزالية، كان متدينًا متكفيًا أبواب السلطان، ت542هـ. انظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 816/1، وابن كثير، **طبقات الشافعيين،** د.ط، ص628.

(5) الإمام الجليل الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله، ثقة الدين أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي الشافعي، صاحب تاريخ دمشق، ومحدث الديار الشامية في وقته، ومن أعيان الشافعية، رحل وطوَّف وجاب الآفاق، وعاد إلى دمشق ودرس بها، ت571هـ. انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان،** د.ط، 309/3، والذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 493/12.

(6) ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** د.ط، 58/13.

(7) حلب: مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء، وكانت قصبة جند قِنّسرين في هذه الفترة، وهي تقع شمال غرب سوريا الآن. انظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان،** ط2، 282/2.

(8) انظر: ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة،** د.ط، ص248، وسبط بن العجمي، **كنوز الذهب في تاريخ حلب،** ط1، 285/1.

(9) الملك العادل نور الدين محمود بن محمود بن زنكي، أبو القاسم التركي، صاحب الشام، ناصر أمير المؤمنين، حامل رايتي العدل والجهاد، وفاتح حصون الصلبيين، وهو الذي حصَّن قلاع الشام وبنى الأسوار على مدنها، وبنى مدارس كثيرة لنشر العلم، ت569هـ. انظر: ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،** ط1، 209/18، والذهبي، **سير أعلام النبلاء،** ط3، 531/20.

(10) الفقيه الحافظ علي بن سليمان بن أحمد، أبو الحسن المرادي الأندلسي القرطبي الشقوري الفرغليطي الشافعي، =

المرادي بالقطب النيسابوري أو بالشرف ابن أبي عصرون[1]، فأرضى نور الدين الطائفتين، واستدعاهما معًا[2].

وهذا يؤكد ما استنتجه الباحث سابقًا من أنَّ دخوله حلب كان سنة 544هـ، حيث أنها السنة التي توفي فيها الحافظ المرادي، كما أنها السنة التي تأسست بها المدرسة النِّفرية؛ ليتولى التدريس بها.

ثم خرج من حلب ومضى إلى همذان، وتولَّى بها التدريس[3]، وذكر السبكي أنه سافر إلى بغداد، ومنها إلى همذان[4].

وقد أورد فتح الدين البنداري ما يوهم أن له زيارةً أخرى لحلب سنة 568، حيث قال: "وفي هذه السنة وصل الفقيه الإمام العالم قطب الدين النيسابوري إلى حلب، وهو فقيه عصره، ونسيج وحده، قدوة الإسلام، ومفتي الأنام، فسُرَّ نور الدين بدنوِّ نوره، وحضر غايب أنسه بسنا حضوره، ونزل في حلب بمدرسة باب العراق، فأطلعه إلى دمشق ودرَّس"[5].

ولا يصحُّ أن يكون نور الدين أطلعه إلى دمشق في زيارته الأولى؛ لأن نور الدين إنما دخل دمشق سنة

رحل إلى خراسان وأقام بها مدة يتفقه على محمد بن يحيى الجنزي، وسمع بها الحديث الكثير، ثم رجع إلى العراق، ثم توجه إلى دمشق وأقام بها، ثم ندب إلى التدريس بحلب فدرس في مدرسة ابن العجمي إلى أن أدركه أجله 544هـ. انظر: ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** د.ط، 516/41، والذهبي، **سير أعلام النبلاء،** ط3، 188/20.

(1) عبد الله بن أبي السَّريِّ محمد بن هبة الله، شرف الدين أبو سعد ابن أبي عُصرون التميمي الحديثي ثم الموصلي، القاضي والفقيه الشافعي، كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره، ت585هـ. انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان،** د.ط، 54/3، والذهبي، **سير أعلام النبلاء،** ط3، 125/21.

(2) ينقل أبو شامة عن مقلد الدولعي: "لما مات الحافظ المرادي، وكنا جماعة الفقهاء قسمين: العرب والأكراد، فمنَّا من مال إلى المذهب وأردنا أن نستدعي الشيخ شرف الدين بن أبي عصرون، وكان بالموصل، ومنَّا من مال إلى علم النظر والخلاف وأراد أن نستدعي القطب النيسابوري، وكان قد جاء وزار البيت المقدس ثم عاد إلى بلاد العجم، فوقع بيننا كلام بسبب ذلك، ووقعت فتنة بين الفقهاء، فسمع نور الدين بذلك فاستدعى جماعة الفقهاء إلى القلعة بحلب، وخرج إليهم مجد الدين –يعني ابن الداية– عن لسانه، وقال: نحن ما أردنا ببناء المدارس إلا نشر العلم ودحض البدع من هذه البلدة وإظهار الدين، وهذا الذي جرى بينكم لا يحسن ولا يليق، وقد قال المولى نور الدين: نحن نُرضي الطائفتين ونستدعي شرف الدين بن أبي عصرون وقطب الدين النيسابوري. فاستدعاهما جميعًا، وولَّى مدرسة ابن أبي عصرون لشرف الدين ومدرسة النِّفري لقطب الدين". انظر: أبو شامة، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية،** ط1، 61/1.

(3) انظر: ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** د.ط، 13/58، وابن خلكان، **وفيات الأعيان،** د.ط، 196/5.

(4) السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى،** ط2، 297/7، وعنه الداودي في الداوودي، **طبقات المفسرين،** د.ط، 320/2.

(5) انظر: النبراوي، **سنا البرق الشامي، اختصار الفتح بن علي البنداري،** د.ط، ص70، وأبو شامة، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية،** ط1، 263/2.

549هـ[1]، وكانت قبل ذلك تابعة للأتابكة البوريين. كما أنَّ بعض المصادر تذكر أن القطب النيسابوري اتجه في هذه السنة 568هـ إلى دمشق مباشرةً، فيقول أبو الحسن ابن القطيعي: "ولقيته بالموصل[2] في آخر سنة ثمان وستين وخمسمائة، قاصدًا نحو دمشق"[3]، وكذا ذكرت مصادر أخرى أنه عاد إلى دمشق سنة 568هـ، فدرس بالمدرسة الأمينية وبالغزالية وبالجاروخية، وأن نور الدين زنكي رحمه الله شرع في بناء مدرسة له –وهي العادلية الكبرى– لكنه مات قبل أن يتمها[4].

أما عن بعثاته، فتذكر لنا المصادر اثنتين منهما:

أما الأولى فكانت من دمشق إلى بغداد رسولًا إلى ديوان الخلافة، ولم يتضح السنة التي توجه فيها، ولعلها كانت في إقامته الأولى في دمشق، في عهد السلاجقة البوريين[5].

وأما الثانية فإن الناصر صلاح الدين أرسله رسولًا إلى الإسماعيلية، مع المنتجب بن دفتر[6] ليهددهم ويتوعدهم[7].

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه

وفي هذا المبحث مطلبان:

المطلب الأول: شيوخه

تلقى القطب النيسابوري العلم منذ صغره، كما رحل في طلب العلم، لكن مصادر ترجمته لم تذكر الكثير من شيوخه، ولم نتمكن من الوصول إلى الكثير منهم من خلال تتبُّع تراجم طبقة شيوخه، ولعل السبب في ذلك أن شأنه لم يكن قد برز في هذه الفترة، كما أن هذه الفترة كانت في نيسابور، والتي لم توفر لنا المصادر الكثير عنها، بخلاف بغداد ودمشق التي وصلنا الكثير من كتب التاريخ المتعلقة بهما.

ولاحظ الباحث أن كثيرًا من شيوخه اشترك فيهم مع ابن عساكر والسمعاني[8]، وهما رحالتا زمانهما، حتى شيوخه الذين لم يقف عليهم البحث في ترجمة القطب

---

(1) انظر: أبو شامة، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، ط1، 27/1.

(2) الموصل: إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كبرًا وعظمًا وكثرةَ خلق وسعةَ رقعة، وقيل: بلاد الدنيا العظام ثلاثة: نيسابور لأنها باب الشرق، ودمشق لأنها باب الغرب، والموصل لأن القاصد إلى الجهتين قلّ ما لا يمر بها. وهي الآن مركز محافظة نينوى بالعراق. انظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ط2، 223/5.

(3) انظر: **مجمع الآداب**، 443/3.

(4) انظر: النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس**، ط1، 136/1، كرد علي، **خطط الشام**، ط3، 67/6.

(5) انظر: ابن الدبيثي، **ذيل تاريخ مدينة السلام**، ط1، 50/5، والسبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ط2، 297/7.

(6) أحمد بن دفتر خُوان، منتجب الدين الكاتب، الأجلّ الرئيس، كان بدمشق، وكان يقرأ الكتب على السلطان، وهو واسطة خير، وله شعر قليل، ت615. انظر: الحسيني، **صلة التكملة لوفيات النقلة**، ط1، 433/2، والذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ط2، 430/13.

(7) انظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ط2، 877/12، والصفدي، **الوافي بالوفيات**، د.ط، 285/12.

(8) عبد الكريم بن محمد بن منصور، أبو سعد التميمي السمعاني الخراساني المروزي الشافعي، الإمام الرحَّالة الحافظ الكبير صاحب المصنفات، لازم طلب العلم من =

النيسابوري، ولكن عرضوا له في المشيخات والأحاديث؛ شاركه فيهم هذان العلمان، ونجد ترجمتهم في مشيختهما، وبالتالي فإنه من الراجح أن يكون القطب النيسابوري تلقَّى العلم من كثير من شيوخهما، خاصةً الذين في نيسابور وما حولها.

ومن أهم شيوخه:

1- أبوه: أبو عبد الله مسعود بن محمد بن طاهر الطريثيثي الأديب، قرأ القطب النيسابوري عليه القرآن، ودرس عليه الأدب، وتفقَّه عليه.

2- عمر السلطان: شيخ الشافعية أبو سعد عمر بن علي بن سهل الدامغاني، كان إمامًا حسن الكلام، ذكر القطب النيسابوري أنه تفقَّه به، ت548هـ[1].

3- أبو محمد السيدي: مسند وقته هبة الله بن سهل بن عمر، البسطامي ثم النيسابوري، صهر إمام الحرمين الجويني، سمع منه القطب النيسابوري والسمعاني وابن عساكر، ت533هـ وله تسعون سنة[2].

4- عبد الجبار البيهقي: المفتي العالم أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخُوَاري، تفقه على إمام الحرمين الجويني، وسمع أبا بكر البيهقي، سمع منه القطب النيسابوري والسمعاني وابن عساكر، ت536هـ[3].

5- أبو إسحاق المروروذي[4]: الفقيه المفتي إبراهيم بن أحمد بن محمد العطائي الفلخاري الشافعي، تفقه على أبي الحسن النيهي وأبي المظفر السمعاني، وسمع منه أبو سعد السمعاني وابن عساكر و القطب النيسابوري، ت536هـ[5].

6- الإمام ابن يحيى: الإمام العلامة أبو سعد محمد بن يحيى بن منصور النيسابوري، صاحب الغزالي، كان إمامًا مناظرًا ورعًا زاهدًا متقشفًا، برع في الفقه والمناظرة، وانتهت إليه رئاسة المذهب في نيسابور، تفقه عليه القطب النيسابوري، توفي شهيدًا سنة 548هـ[6].

7- حافظ الدين السني: أبو إبراهيم إسماعيل بن

الحداثة، ولا يوصف كثرة البلاد والمشايخ الذين أخذ عنهم، وعاد إلى خراسان وصار شيخها غير مدافَع، ت562هـ. ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** د.ط، 447/26، والذهبي، **سير أعلام النبلاء،** ط3، 456/20.

(1) انظر: السمعاني، **التحبير في المعجم الكبير،** ط1، 525/1، والذهبي، **سير أعلام النبلاء،** ط3، 58/15.

(2) انظر: السمعاني، **التحبير في المعجم الكبير،** ط1، 356/2، والذهبي، **سير أعلام النبلاء،** ط3، 14/20. وروايته عنه في إسناد ابن الوردي وابن كثير للفقه. ابن الوردي، **تاريخ ابن الوردي،** ط1، 310/2.

(3) انظر: السمعاني، **التحبير في المعجم الكبير،** ط1، 423/1، ابن عساكر، **معجم الشيوخ،** ط1، 513/1.

(4) ذكر ابن عساكر أن المصنف رحل إلى مرو وتفقه على (إبراهيم بن محمد) المروذي، ونقله عنه من ترجم للمصنف، والصواب ما أثبتناه من مصادر ترجمته. انظر: ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** د.ط، 13/58، والذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 620/12.

(5) انظر: ابن عساكر، **معجم الشيوخ،** ط1، 137/1، وابن نقطة، **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد،** ط1، ص190.

(6) انظر: السمعاني، **التحبير في المعجم الكبير،** ط1، =

أبي القاسم، روى عن أبي المحاسن الروياني، وعنه القطب النيسابوري[1].

8- أبو علي الحداد: مسند أصبهان في القراءات والحديث، الحسن بن أحمد بن الحسن بن مهرة الأصبهاني المقرئ، عاش بعدما سمع إحدى وتسعين سنةً، رحل الناس إليه، وكان خيرًا صالحًا ثقةً صدوقًا، ت515هـ[2]. حدَّث عنه القطب النيسابوري[3].

9- الحسين بن محمد: روى القطب النيسابوري حديثا عنه عن الحسن بن أبي بكر البزاز[4]، ولم يتبين لي من هو.

المطلب الثاني: تلاميذه

رغم قلَّة تلاميذ القطب النيسابوري الذين ذُكروا في مصادر ترجمته، إلا أن تتبُّع تراجم طبقتهم ترشدنا إلى الكثير من تلاميذه، جلُّهم تفقَّهوا عليه وسمعوا منه في بلاد الشام؛ وذلك لطول الفترة التي قضاها بالشام، واشتغاله بالتدريس في أهم مدارسها، فمن تلاميذه:

1- عمر القرشي[5]: العالم الثقة أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر، من أهل دمشق، سكن بغداد، عني بطلب العلم وسماعه من صباه، وولي القضاء بحريم دار الخلافة، ت575هـ[6].

2- وأبو المواهب ابن صَصْرى[7]: الحافظ الكبير المعدَّل الحسن بن هبة الله أبي العظائم بن محفوظ، الربعي التغلبي البلدي الأصل الدمشقي، رحل إلى العراق وأصبهان، وحدَّث مدةً، ت586هـ[8].

3- أخوه أبو القاسم بن صَصْرى[9]: القاضي شمس الدين الحسين، تفرَّد بالإجازة عن طائفة، وروى عنه الضياء والمنذري، ت626هـ[10].

4- فخر الدين ابن عساكر: الإمام المفتي شيخ الشافعية بالشام، أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن، الدمشقي الشافعي، اشتغل على القطب

252/2، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ط3، 312/20.

(1) انظر: الدمشقي، **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، ط1، 195/5، وابن حجر، **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، د.ط، 755/2.

(2) انظر: ابن عساكر، **معجم الشيوخ**، ط1، 235/1، والذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ط2، 232/11.

(3) انظر: ابن حجر، **تغليق التعليق على صحيح البخاري**، ط1، 205/4.

(4) انظر: ابن حجر، **تغليق التعليق على صحيح البخاري**، ط1، 241/2.

(5) قرأ على المصنف. انظر: ابن الدبيثي، **ذيل تاريخ مدينة السلام**، ط1، 50/5، والذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ط2، 620/12.

(6) انظر: ابن الدبيثي، **ذيل تاريخ مدينة السلام**، ط1، 332/4، والذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ط2، 557/12.

(7) كتب عن المصنف. انظر: ابن الدبيثي، **ذيل تاريخ مدينة السلام**، ط1، 50/5، الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ط2، 620/12.

(8) انظر: ابن الدبيثي، **ذيل تاريخ مدينة السلام**، ط1، 144/3، الحسيني، **صلة التكملة لوفيات النقلة**، ط1، 146/1.

(9) كتب عن المصنف. انظر: ابن الدبيثي، **ذيل تاريخ مدينة السلام**، ط1، 50/5، الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ط2، 620/12.

(10) انظر: الحسيني، **صلة التكملة لوفيات النقلة**، ط1، 240/2، الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ط2، 810/13.

النيسابوري بالعلم، وصحبه زمانًا وانتفع بصحبته، وتزوَّج ابنته، ودرَّس مكانه بالجاروخية، واشتغل عليه كثير من الأئمة والفضلاء، ت620هـ[1].

5- أخوه أبو المظفر ابن عساكر: الفقيه عبد الله بن محمد بن الحسن الدمشقي الشافعي، تفقَّه على القطب النيسابوري، وحدَّث بمصر، ودمشق، والقدس، وحماة، وشَيْزَر، وكان مجموع الفضائل، قُتل بظاهر القاهرة غيلةً سنة 591هـ[2].

6- شمس الدين أبو البركات: قاضي القضاة يحيى بن هبة الله بن الحسن، ابن سنيّ الدولة، أخذ عن المنصف الخلاف، وولي قضاء الشام، وكان إمامًا فاضلًا، ت635هـ[3].

7- صلاح الدين الأيوبي: الملك أبو المظفر يوسف بن نجم الدين أيوب بن شاذي، الدُّوِيني التكريتي الكردي، سمع من القطب النيسابوري وغيره، وجمع له القطب النيسابوري عقيدة حفظها وعلمها أولاده، حكم مصر والشام، وكسر الفرنج، وحرَّر القدس من الصليبيين، ت589هـ[4].

8- ابن الشيرازي: القاضي شمس الدين أبو النصر محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن نصر بن يحيى بن بندار ابن مَمِيل، الهروي المنذري الشيرازي الدمشقي الشافعي، أخذ الفقه عن المنصف وأبي سعد بن أبي عصرون، وولي قضاء القدس ثم قضاء الشام، وطال عمره وتفرَّد عن أقرانه. ت635هـ[5].

9- شرف الدين بن البغدادي: عبد القادر بن أبي عبد الله محمد بن الحسن، أبو محمد بن البغدادي المصري، تفقَّه عليه في دمشق، ثم رحل عن الشام في صباه وسكن القاهرة، وكان فقيهًا حسنًا، ت634هـ[6].

10- أبو جعفر الفنكي القرطبي: الإمام أحمد بن علي بن أبي بكر عتيق، نزيل دمشق، سمع الحديث من القطب النيسابوري، وعني بالحديث والقراءات، ت596هـ[7].

11- الصدر ابن حمويه: الإمام العلّامة شيخ

---

(1) انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان،** د.ط، 135/3، الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 613/12.

كما روى عن المصنف عدَّة أحاديث. ابن عساكر، **الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين،** ط1، ص48، 52، 79.

(2) انظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 963/12، السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى،** ط2، 128/7.

(3) انظر: سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،** ط1، 357/22، ابن طولون، **الثغر البسام في ذكر من وُلِّي قضاء الشام،** د.ط، ص68.

(4) انظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 890/12، السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى،** ط2، 340/7.

(5) انظر: سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،** ط1، 350/22، ابن طولون، **الثغر البسام في ذكر من وُلِّي قضاء الشام،** د.ط، ص68.

(6) انظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 145/14، السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى،** ط2، 279/8.

(7) انظر: المراكشي، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة،** ط1، 488/1، المقريزي، **المقفى الكبير،** ط2، 322/1.

الشيوخ أبو الحسن محمد بن عمر بن عليّ، وُلد بجوين وقدم الشام على أبيه ليجتمع به، فتفقَّه على القطب النيسابوري، واتفق موت والده فمنعه صلاح الدين من العود للعراق، وولَّاه مكان والده وجعله شيخ الشيوخ بدمشق، فتزوَّج ابنة القطب النيسابوري، ورُزق منها بشمس الدين محمود، ت617هـ[1].

12- وأخوه التاج ابن حمويه[2]: شيخ الشيوخ عبد السلام، ويسمى أيضا عبد الله، رحل إلى بغداد ودمشق ومصر والمغرب، سمع من ابن عساكر و القطب النيسابوري، ت642هـ[3].

13- البهاء عبد الرحمن[4]: أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بهاء الدين المقدسي الحنبلي، كان إمامًا فقيهًا مناظرًا، توفي بدمشق 624هـ[5].

14- الضياء المقدسي[6]: الحافظ الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد أبو عبد الله ضياء الدين السعدي المقدسي ثم الدمشقي الصالحي، رحل وسمع الحديث، وهو صاحب "المختارة" والكتب الكبار والهمة العالية، ت643هـ[7].

15- شمس الدين القزويني: القاضي أبو الرضا حامد بن أبي العميد بن أَمِيرِي، الشافعي، صحب القطب النيسابوري ولازمه، وقدم معه دمشق، وولي قضاء حمص، ثم درَّس بحلب وأفتى، ت636هـ[8].

16- أبو طاهر الناصح: محمَّد بن المظفر بن عمر بن الحسين بن المظفر، أبو طاهرٍ، من أهل قزوين، الفقيه الشافعي الواعظ، نزيل منبج، المدعو بالناصح، وكان أكثر اعتماده في الاشتغال والصحبة على القطب النيسابوري، ت611هـ[9].

17- ابن حبيش القاضي: أبو الرضا أحمد بن مدرك بن الحسين البهراني القضاعي الحموي قاضي حماة وخطيبها، تفقه بدمشق على القطب النيسابوري، وكان رئيسًا جليلًا فاضلًا، ت591هـ[10].

---

(1) انظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 527/13، المقريزي، **المقفى الكبير،** ط2، 223/6.

(2) أجاز له المصنف. انظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 621/12.

(3) انظر: الحسيني، **صلة التكملة لوفيات النقلة،** ط1، 455/3، الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 413/14.

(4) أجاز له المصنف. انظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 621/12.

(5) انظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 768/18، ابن رجب، **ذيل طبقات الحنابلة،** ط1، 359/3.

(6) أجاز له المصنف. انظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 621/12.

(7) انظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 472/14، ابن رجب، **ذيل طبقات الحنابلة،** ط1، 514/3.

(8) انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء،** ط3، 63/23، ابن الملقن، **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب،** ط1، ص445.

(9) انظر: ابن الشعار، **قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بعقود الجمان في شعراء هذا الزمان،** ط1، 324/5.

(10) انظر: ابن العديم، **بغية الطلب في تاريخ حلب،** د.ط، 1172/3، الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 956/12.

18- ابن عرَق الموت: الشيخ المعمر المسند، أبو بكر محمد بن أبي نصر فتوح بن خلُّوف، الهمذاني الإسكندراني، سمع من التاج المسعودي و القطب النيسابوري، وتفرَّد بالرواية عن غير واحد، ت660هـ[1].

19- العز ابن عبد: عبد الرحمن بن عبد المنعم بن أبي البركات الخضر بن شبل، الحارثي الدمشقي الشافعي، سمع من القطب النيسابوري وابن أبي عصرون، وحدَّث، ت642هـ[2].

20- أبو عبد الله التُّجِيبي: محمد بن عبد الرحمن بن علي، التجيبي الأندلسي، ابن الأديب، نزيل تلمسان، رحل إلى المشرق وكتب عن نحو مائة وثلاثين شيخًا منهم السلفي، وأجازه القطب النيسابوري، رحل إليه الناس وأكثروا عنه، ت616هـ[3].

21- أبو الحسن القطيعي: زين الدين أبي الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي، مسند العراق، المحدث المفيد المؤرخ المعمر، شيخ المستنصرية، ت634هـ[4]، ذكر أن القطب النيسابوري روى له عن عبد الجبار البيهقي[5]، وروى عنه كتاب الهادي إِذْنًا مُكَاتبَةً[6].

22- ابن اللَّيِّيّ: المسند المعمر رحلة الوقت، أبو المنجَّى عبد الله بن عمر بن علي البغدادي الحريمي الطاهري القزاز، اشتهر اسمه وبعد صيته، وروى عنه خلائق، وكان شيخًا صالحًا مباركًا، أقام بالشام سنة وشهرًا، وحدَّث بحلب ثم سافر لبغداد، ت635هـ. روى حديثًا عن القطب النيسابوري[7].

وقد أهمل الباحث من وقف عليهم من تلاميذ القطب النيسابوري الذين لا علاقة لهم بالفقه، إنما هم أدباء أو شعراء، مثل الشاعر المشهور ابن عنين[8].

المبحث الرابع: الوظائف التي شغلها:

حرص القطب النيسابوري على التدريس والوعظ منذ سن مبكرة، وبرع في هذا الجانب ونال القبول وأقبل عليه الناس، وهذا ما جعل نور الدين يدعوه ليأتي إلى حلب خلفًا للحافظ أبي الحسن المرادي

---

(1) انظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 943/14، الصفدي، **الوافي بالوفيات،** د.ط، 223/4.

(2) انظر: المحمودي، **تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب،** د.ط، ص93، الحسيني، **صلة التكملة لوفيات النقلة،** ط1، ص88.

(3) انظر: الحسيني، **صلة التكملة لوفيات النقلة،** ط1، 102/2، المراكشي، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة،** ط1، 387/4.

(4) انظر: ابن نقطة، **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد،** ط1، ص58، الذهبي، **سير أعلام النبلاء،** ط3، 23/8.

(5) انظر: **مجمع الآداب،** 443/3.

(6) انظر: ابن حجر، **المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة،** ط1، ص405.

(7) انظر: ابن حجر، **تغليق التعليق على صحيح البخاري،** ط1، 241/2، من كتاب التيمم، باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد.

(8) قال الذهبي: "شتغل بطرفٍ من الفقه على القطب النيسابوري". الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 940/13.

(ت544هـ)[1]، وقد وُلِّي التدريس منذ صباه في أهم المدارس في نيسابور ودمشق وحلب وهمذان وبغداد، لكن المصادر لا توقفنا على أسماء المدارس التي درَّس بها في همذان وبغداد، ونذكر هنا بعض المدارس التي درَّس بها بنيسابور، ثم بدمشق، ثم بحلب:

1- المدرسة النظامية بنيسابور[2]: درَّس بها نيابة[3] عن سبط إمام الحرمين الجويني، وكان ذلك في سن مبكرة، حيث إنَّه بعد الدريس فيها انتقل من نيسابور إلى بغداد سنة 638هـ، أي وهو في الثالثة والثلاثين من عمره.

2- المدرسة المجاهدية[4]: درَّس بها بعد أن قدم دمشق سنة 540هـ، وهو أول من درس بها، ثم وليها بعده الفقيه أبو الفتح نصر الله المصيصي، وتوفي بها (542هـ)، وعادت إلى قطب الدين النيسابوري عند عوده من العجم المرة الثانية[5].

3- الزاوية الغزالية[6]: درس بها مرتين:

الأولى: بعد موت نصر الله المصيصي (542هـ).

والثانية: بعد أن عاد إلى دمشق سنة 568هـ، بعد أبي الفضائل الزنجاني[7] المتوفى 563هـ[8].

---

(1) الفقيه الحافظ علي بن سليمان بن أحمد، أبو الحسن المرادي الأندلسي القرطبي الشقوري الفرغليطي الشافعي، رحل إلى خراسان وأقام بها مدة يتفقه على محمد بن يحيى الجنزي، وسمع بها الحديث الكثير، ثم رجع إلى العراق، ثم توجه إلى دمشق وأقام بها، ثم ندب إلى التدريس بحلب فدرس في مدرسة ابن العجمي إلى أن أدركه أجله 544هـ. انظر: ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** د.ط، 516/41، الذهبي، **سير أعلام النبلاء،** ط3، 188/20.

(2) أسسها الوزير نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق قوام الدين الطوسي (ت486هـ)، وكان يدرِّس فيبها إمام الحرمين الجويني (ت478هـ). ابن النجار، **ذيل تاريخ بغداد،** ط1، ص44، السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى،** ط2، 313/4.

(3) انظر: ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** د.ط، 13/58، سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،** ط1، 291/21.

(4) المدرسة المجاهدية الجوانية، وهي بالقرب من باب الخوَّاصين، واقفها الأمير الكبير مجاهد الدين أبو الفوارس بزان بن يامين بن الجلالي الكردي، أحد مقدمي الجيش بالشام في دولة نور الدين وقبله (ت555هـ). انظر: النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس،** ط1، 343/1، بدران، **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال،** ط2، ص146.

(5) انظر: النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس،** ط1، 345/1.

(6) الزاوية الغزالية: في الجامع الأموي، بالزاوية الشمالية الغربية شمالي مشهد عثمان، المعروف بمشهد النائب، وتعرف بزاوية الدولعي، وبزاوية القطب النيسابوري، وبزاوية الشيخ نصر المقدسي، وبالزاوية الغربية. انظر: أبو شامة، **الذيل على الروضتين أو تراجم رجال القرنين السادس والسابع،** ط2، ص159، النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس،** ط1، 313/1.

(7) عبد الرحيم بن رستم أبو الفضائل الزنجاني، الفقيه الشافعي، كان عالمًا بالمذهب والأصول وعلوم القرآن، تفقَّه ببغداد على سعيد ابن الرزَّاز ثم سكن دمشق، ودرَّس بالمجاهدية ثم بالغزالية، ثم ولي قضاء بعلبك، وقتل بها شهيدًا سنة 563هـ. انظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 299/12، السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى،** ط2، 158/7.

(8) انظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 230/12، النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس،** ط1، 317/1.

4- المدرسة الأمينية[1]: درَّس بها بعد أن عاد ثانيةً إلى دمشق سنة 568هـ[2].

5- المدرسة الجاروخية[3]: وقد درس بها بعد أبي الفتح المصيصي (ت542هـ)[4]، ثم درَّس مكانه الفخر ابن عساكر[5].

6- المدرسة النورية أو النِّفرية[6]: وسميت في بعض المصادر مدرسة باب العراق؛ لوقوعها بالقرب منه، ولي القطب النيسابوري التدريس بها بعد انتقاله إلى حلب، وهو أول من ولي التدريس بها بعد إنشائها سنة 544هـ[7]، وفوَّض طاهرَ بن نصر الدين بن جهبل للتدريسَ بها، فدرس بها بعده[8].

7- المدرسة الأسدية[9]: أنشأها له أسد الدين شيركوه، فكان أولَّ من درَّس بها قطب الدين مسعود بن محمّد بن مسعود[10].

أما المدرسة التي شرع نور الدين زنكي في بنائها له في دمشق، فقد وافت نور الدين المنية قبل أن يكتمل بناؤها[11]، ثم بُني موضعها المدرسة العادلية الكبرى[12].

---

(1) المدرسة الأمينية: قبلي باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي المسمى قديما بباب الساعات وهي شرقي المجاهدية، قيل إنها أول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية، بناها سنة 530هـ أتابك العساكر بدمشق أمين الدولة كمشتكين بن عبد الله الطغتكيني (ت541هـ). انظر: النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس،** ط1، 132/1، بدران، **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال،** ط2، ص86.

(2) انظر: النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس،** ط1، 136/1.

(3) المدرسة الجاروخية: داخل بابي الفرج والفراديس، لصيقة الإقبالية الحنفية، شمالي الجامع الأموي والظاهرية الجوانية، بناها جاروخ التركماني الملقب بسيف الدين، انظر: النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس،** ط1، 169/1، بدران، **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال،** ط2، ص92.

(4) انظر: ابن كثير، **البداية والنهاية،** ط1، 121/17، النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس،** ط1، 62/1.

(5) انظر: النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس،** ط1، 171/1.

(6) المدرسة النورية النِّفرية: بحلب، بالقرب من باب العراق، أسسها نور الدين محمود زنكي سنة 544هـ، وكانت للشافعية، وأول من ولي التدريس بها قطب الدين مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري الطرثيثي. انظر: ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة،** د.ط، ص248، سبط بن العجمي، **كنوز الذهب في تاريخ حلب،** ط1، 285/1.

(7) انظر: ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** د.ط، 13/58.

(8) سبط بن العجمي، **كنوز الذهب في تاريخ حلب،** ط1، 274/1، **مجمع الآداب،** 427/4.

(9) المدرسة الأسدية: وتسمَّى بالأسدية الجوانية، أو الأسدية الشافعية، أنشأها له بحلب أسد الدين شيركوه بن شادي بن مروان، وهي داخل باب قنسرين، وتعرف محلتها بالرحبة، وهي مشتملة على إيوان كبير، وخلاوٍ للفقهاء، وبركة ماء، وأول من درَّس بها قطب الدين مسعود بن محمد بن مسعود. سبط بن العجمي، **كنوز الذهب في تاريخ حلب،** ط1، 103/1، ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة،** د.ط، ص253.

(10) انظر: ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** د.ط، 13/58.

(11) انظر: كرد علي، **خطط الشام،** ط3، 67/6، النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس،** ط1، 136/1.

(12) المدرسة العدلية الكبرى: داخل دمشق شمالي الجامع بغرب وشرقي الخانفاه الشهابية وقبلي الجاروخية بغرب وتجاه باب الظاهرية يفصل بينهما الطريق. أول من أنشأها =

والوظيفة الثانية التي وقف الباحث عليها في المصادر: نظارة الأوقاف، فقد أوكل إليه الناصر صلاح الدين نظارة وقفه على الزاوية الغزالية، ففي صفر 572هـ وقف الناصر صلاح الدين قريةَ حزم باللوى من حوران[1] على الزاوية الغزالية، ومَن يشتغل بها بالعلوم الشرعية، وما يحتاج إليه الفقيه، وجعل النظر لقطب الدين النيسابوري مدرسها[2].

المبحث الخامس: صفاته ومكانته، وثناء العلماء عليه، ومساهمته في احداث عصره

القطب النيسابوري من أعلام عصره الذين حظوا بمكانة بارزة، فقد اشتغل بالتدريس في المدارس النظامية؛ مما جعل العلماء يثنون عليه، كما استعان به حكام عصره في بعض المهام التي تحتاج إلى الحكمة والأمانة.

المطلب الأول: صفاته ومكانته وثناء العلماء عليه

أما عن أخلاقه وصفاته: فقد كان القطب النيسابوري عالمًا صالحًا ورعًا، وكان واعظًا عارفًا في فنون العلم، وكان متواضعًا قليل التصنع؛ مطرحًا للتكليف، كما عرف بالفصاحة والبلاغة وكثرة النوادر، والبراعة في المناظرة والخلاف.

ومما يدل على مكانة القطب النيسابوري ثناء العلماء عليه، ومن ذلك:

1- قال نور الدين زنكي: "لو أن عندنا عرضًا مهما لكان إنهاض الفقيه قطب الدين النيسابوري واجبًا؛ لأن حرمته كبيرة، وصلته موقرة، واسمه مشهور، ومعرفته ثاقبة"[3].

2- قال ابن عساكر: "وكان حسن النظر مرابطًا على التدريس... تفرد برئاسته أصحاب الشافعي، وكان حسن الأخلاق، كريم العشرة، متوددًا إلى الناس، متواضعًا، قليل التصنع"[4].

3- قال أبو الحسن بن القطيعي: "كان حسن الإيراد"[5].

4- قال ابن الدبيثي: "وظهر له القبول الكثير، وكان ذا فنون ودين"[6].

5- قال ابن النجار: "وكان يقال إنه بلغ حد الإمامة على صغر سنه"[7].

6- قال فتح الدين البنداري: "فقيه عصره، ونسيج

نور الدين محمود بن زنكي، وتوفي ولم تتم، ثم بني بعضها الملك العادل سيف الدين، ثم توفي ولم تتم أيضا، فتممها ولده الملك المعظم وأوقف عليها الأوقاف. انظر: النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس،** ط1، 271/1.

(1) حَوْران: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار، كانت منازل العرب، وذكرُها في أشعارهم كثير، وقصبتها بصرى. انظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان،** ط2، 317/2.

(2) انظر: أبو شامة، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية،** ط1، 430/2، ابن كثير، **البداية والنهاية،** ط1، 518/16.

(3) انظر: الأصبهاني، **البرق الشامي،** ط1، 67/3، النبراوي، **سنا البرق الشامي، اختصار الفتح بن علي البنداري،** د.ط، ص14070.

(4) ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** د.ط، 14/58.

(5) انظر: **مجمع الآداب،** 443/3.

(6) ابن الدبيثي، **ذيل تاريخ مدينة السلام،** ط1، 50/5.

(7) انظر: السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى،** ط2، 297/7.

وحده، قدوة الإسلام، ومفتي الأنام"[1].

7- وقال ابن خلكان: "وكان عالمِا صالحًا... متواضعًا، قليل التصنع، مطرحًا للتكلُّف"[2].

8- وقال أبو الفداء صاحب حماة: "كان إمامًا فاضلًا في العلوم الدينية"[3].

9- وقال الذهبي: "وكان دينًا، عالمِا، متفننًا... حَسَن النظَر... وكان معروفًا بالفصاحة والبلاغة وكثرة النوادر ومعرفة الفقه والخلاف"[4].

وقال: "كان صاحب فنون... وكان فصيحًا مفوَّهًا مفسِّرًا فقيهًا خلافيًّا"[5].

وقال: "عالم دمشق"[6].

10- قال السبكي: "كان إمامًا في المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ، أديبًا مناظرًا... تخرجتْ به الأصحابُ وعظُم شأنه... وَكَانَ مَعْرُوفا بالفصاحة والبلاغة وَتَعْلِيم المناظرة"[7].

11- قال ابن كثير: "وحصل على قبول جيد في الوعظ، وكان متوددًا، حسن الأخلاق، جيد النظر، فصيحًا بليغًا، كثير التودد، فقيهًا نحريرًا؛ فانتفع به الناس"[8].

12- وقال الملك الأشرف الغسَّاني: "العلامة الشافعي مفتي الشافعية، وكان عارفا في فنون العلم مدرسًا واعظًا"[9].

13- قال سبط ابن العجمي: "وكان من العلم والدين والصلاح والورع بمكان كبير مطرحا التكليف"[10].

14- قال عبد القادر النعيمي: "وانتهت إليه رئاسة المذهب بدمشق، وكانت له اليد الباسطة في الخلاف والتفسير والأصول والأدب، وكان حسن الأخلاق قليل التصنع"[11].

ومما يدل على تفرُّده ونبوغه في الفقه أنه أحد رجال الإسناد المسلسل بـ(الأفقه في المذهب)، وهو سند لفقهاء الشافعية، والذي ذكره نجم الدين الغزي[12]، وكذلك ذكره السخاوي في سلسلة الفقه[13].

---

(1) النبراوي، **سنا البرق الشامي، اختصار الفتح بن علي البنداري،** د.ط، ص70.

(2) ابن خلكان، **وفيات الأعيان،** د.ط، 196/5، 197.

(3) المؤيد، **المختصر في أخبار البشر،** ط1، 66/3.

(4) الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 620/12.

(5) الذهبي، **سير أعلام النبلاء،** ط3، 107/21، 108.

(6) الذهبي، **تذكرة الحفاظ،** ط1، 91/4.

(7) السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى،** ط2، 297/7، 298.

(8) ابن كثير، **طبقات الشافعيين،** د.ط، ص705.

(9) الغساني، **العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك،** د.ط، ص190.

(10) سبط بن العجمي، **كنوز الذهب في تاريخ حلب،** ط1، 285/1.

(11) النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس،** ط1، 137/1.

(12) وفيه: ما رأيت، ولا أظن أني أرى أفقه من شيخ الإسلام والدي، وسمعته أو حضرته وهو يقول: ما رأيت أفقه من شيخ الإسلام زكريا... أفقه من الإمام فخر الدين ابن عساكر الحافظ، وهو ما رأى أفقه من القطب النيسابوري، وهو ما رأى أفقه من الإمام محمد بن يحيى.... نجم الدين الغزي، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة،** ط1، 118/1.

(13) السخاوي، **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر،** ط1، 131/1.

ولولا تقدمه على علماء عصره في دمشق لما قُدِّم للصلاة على ابن عساكر بحضور السلطان صلاح الدين[1].

كما كانت له مكانة عظيمة عند الحكام، حيث استدعاه نور الدين زنكي إلى حلب ليرأس أهم مدارسها، وحضر نور الدين زنكي مجلسه، كما أُرسل رسولًا إلى بغداد، وتلقَّن منه الناصر صلاح الدين العقيدة وحفظَّها أولاده، واختاره رسولًا للإسماعيلية. وسنفرد مطلبًا منفصلًا يبرز مساهمته في أحداث عصره وعلاقته بالمجاهدين نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي.

المطلب الثاني: إسهاماته في أحداث عصره، وصلته بالحكام

كان للعلماء الأجلاء المبرزين دور في أحداث عصرهم، بما لهم من مكانة لدى الحكام، ولثقة رجال الدولة بهم، مما يستدعي أن يرشحوا لبعض الأدوار في عصرهم، أو يطلب منهم النصح والتوجيه في بعض الأمور، وهم ملزمون أن يرشدوا الأئمة لما فيه الخير والنفع للإسلام والمسلمين.

والقطب النيسابوري كان أحد هؤلاء العلماء المبرزين الذين لم يقصروا في هذا الجانب، لكن المصادر التاريخية لا تسعفنا بشيء عن هذا الدور قبل قدومه إلى دمشق، وكل ما وجده الباحث إنما هو عن دوره منذ استقراره في دمشق.

ويتبيَّن لنا من رحلة القطب النيسابوري، وتاريخ انتقاله للشام؛ أن الدول التي تعامل عاصرها في الشام ثلاثة:

1- سلاجقة البوريون، والذين كانت دمشق تحت إمرتهم إلى سنة 549هـ، حين استطاع نور الدين أن يدخلها ويضمها إلى دولته[2].

2- الدولة النورية الزنكية، وقد بدأت علاقته بها منذ دخل حلب سنة 544هـ، وبعد انتقاله إلى دمشق في المرة الثانية سنة 568هـ، وحتى وفاة نور الدين زنكي سنة 569هـ.

3- الدولة الأيوبية، وخاصةً بعد سنة 570هـ بعدما استطاع الناصر صلاح الدين ضم بلاد الشام وتوحيده تحت إمرته.

ومن المواقف التي تدل على مكانة القطب النيسابوري ودوره البارز، اختياره رسولًا من دمشق إلى ديوان الخلافة بغداد، ولم يتضح مهمته التي أرسل بها أو السنة التي توجه فيها؛ إن كانت في إقامته الأولى في دمشق في عهد السلاجقة البوريين، أم في إقامته الثانية في دمشق في عهد الدولة النورية[3].

وتتضح علاقته بالسلطان نور الدين زنكي منذ دعوته للذهاب إلى حلب ليخلف بها الحافظ أبا الحسن المرادي (ت544هـ)[4]، وكيف احتفى به نور الدين

---

(1) الصفدي، **الوافي بالوفيات،** د.ط، 311/3، ابن كثير، **البداية والنهاية،** ط1، 515/16.

(2) انظر: الجزري، **التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل،** د.ط، ص106.

(3) انظر: ابن الدبيثي، **ذيل تاريخ مدينة السلام،** ط1، 50/5، السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى،** ط2، 297/7.

(4) الفقيه الحافظ علي بن سليمان بن أحمد، أبو الحسن المرادي الأندلسي القرطبي الشقوري الفرغليطي الشافعي، رحل إلى خراسان وأقام بها مدة يتفقه على محمد بن يحيى =

زنكي، وحضر مجلسه[1]، وكان نور الدين زنكي قد "واظب على عقد مجالس الوعَّاظ، وأكبرهم قطب الدين النيسابوري، وهو شغوف ببركة أنفاسه المنبر، وشاقه وعظه، وراقه لفظه"[2].

كما كان نور الدين زنكي يميل للاستعانة به في مهمات الأمور، والأخذ برأيه، وكان يقول: "لو أن عندنا عرضًا مهمًّا لكان إنهاض الفقيه قطب الدين النيسابوري واجبًا؛ لأن حرمته كبيرة، وصلته موقرة، واسمه مشهور، ومعرفته ثاقبة"[3].

ويتضح إخلاص القطب النيسابوري وتقديمه للنصح -وإن كان من وجهة نظره-، حين رأى حرص نور الدين زنكي على مباشرة القتال بنفسه طمعًا في الشهادة، فقال له: "بالله يا مولانا السلطان لا تخاطر بنفسك؛ فإنك لو قُتلت قُتل جميع من معك، وأُخذت البلاد. فقال: اسكت يا قطب الدين، من هو محمود؟ من كان يحفظ البلاد قبلي؟ الله لا إله إلا هو"[4].

وبسبب هذه المكانة الكبيرة التي احتلها القطب النيسابوري حسده أحد أكابر نور الدين الذي استقدمه من خراسان وبالغ في إكرامه والإحسان إليه، فنال منه يومًا عند نور الدين، فقال له: "يا هذا، إن صح ما تقول فله حسنة تغفر كل زلة تذكرها، وهي العلم والدين، وأما أنت وأصحابك ففيكم أضعاف ما ذكرتَ، وليست لكم حسنة تغفرها، ولو عقلتَ لشغلك عيبك عن غيرك، وأنا أحتمل سيئاتكم مع عدم حسناتكم، أفلا أحمل سيئة هذا إن صحت مع وجود حسنته؟ على أنني والله لا أصدقك فيما تقول وإن عدت ذكرته أو غيره بسوء لأؤدبنَّك". فكف عنه[5].

ولا يشكك في هذه العلاقة القوية سوى قصة انفرد بذكرها سبط ابن الجوزي، مع توجيه خاص منه[6]،

الجنزي، وسمع بها الحديث الكثير، ثم رجع إلى العراق، ثم توجه إلى دمشق وأقام بها، ثم ندب إلى التدريس بحلب فدرس في مدرسة ابن العجمي إلى أن أدركه أجله 544هـ. انظر: ابن عساكر، **تاريخ دمشق،** د.ط، 516/41، الذهبي، **سير أعلام النبلاء،** ط3، 188/20.

(1) انظر: سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،** ط1، 291/21.

(2) انظر: النبراوي، **سنا البرق الشامي، اختصار الفتح بن علي البنداري،** د.ط، ص27، أبو شامة، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية،** ط1، 52/1.

(3) انظر: الأصبهاني، **البرق الشامي،** ط1، 67/3، النبراوي، **سنا البرق الشامي، اختصار الفتح بن علي البنداري،** د.ط، ص140.

(4) انظر: الجزري، **التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل،** د.ط، ص168، الحموي، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب،** د.ط، 280/1.

(5) انظر: أبو شامة، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية،** ط1، 47/1، الجزري، **التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل،** د.ط، ص171.

(6) ونصها من كتابه: "وكان القطب النيسابوري بدمشق، فسأل نور الدين أن يحضر مجلسه، فحضر، فشرَع يخاطبه بـ(محمود)، كما كان يخاطبه البرهان البلخي، فشقَّ على نور الدين، وقال للحاجب: اصعد إليه، وقل له لا يخاطبني باسمي. فلما فرغ من المجلس سأله الحاجب عن ذلك، فقال: إن البلخي إذا قال (يا محمود) قامت كلُّ شعرة في جسدي هيبةً له، ويرقُّ قلبي، والقطب إذا قال (يا محمود) يقسو قلبي ويضيق صدري، ولو كان صادقًا =

ولا عجب؛ فقد ذكر الإمام الذهبي أنه يأتي في تاريخه بمناكير الحكايات[1].

أما صلته بالناصر صلاح الدين فقد بدأت في فترة مبكرة، ويبدو أنها ذلك كان أثناء تواجده في حلب، حيث صنَّف القطب النيسابوري لصلاح الدين في صباه عقيدةً[2] أتقنها وصار يحفظها صغار أولاده.

وتبدو ثقة الناصر صلاح الدين به حين اختاره رسولًا إلى الإسماعيلية، بعد محاولات اغتيالهم له، فأرسله مع المنتجب بن دفتر[3]، الذي يروي هذه المهمة: "أرسلني صلاح الدّين إلى سِنان[4] زعيم الإسماعيليَّة حين وثبوا على صلاح الدين للمرَّة الثالثة بدمشق، ومعي القطب النيسابوري، وأرسل معي تهديدًا وتخويفًا، فلم يُجِبْه، بل كتب عَلَى طُرَّة كتاب صلاح الدين، وقَالَ لنا: هَذَا جوابكم.

جـاء الغراب إلى البـازي يهـدده

ونبهت لصـــراع الأســـد أضـــبعه

يا مَن يهددني بالســيف خذه وقم

لا قام مِصْــرع جنبي حين تصــرعه

يا مَن يســـدُّ فم الأفعى بإصـــبعه

يكفيه مـا لقِيَتْ من ذاك أصـــبعُه

ثم قال: إن صاحبكم يحكم على ظواهر جنده، وأنا أحكم على بواطن جُنْدي، ودليله ما تشاهد الآن. ثُمّ دعا عشرة من صبيان القاعة، وكان عَلَى حصنه المنيف، فاستخرج سكّينا وألقاها إلى الخندق، وقال: مَن أراد هذه فلْيُلْقِ نفسَه خلفها. فتبادَروا جميعا وثْبًا خلفها، فتقطَّعوا. فعُدنا إلى السلطان صلاح الدين وعرَّفناه، فصالحه"[5].

وهذه المواقف تدل دلالةً واضحةً على مساهمة القطب النيسابوري في أحداث جسامٍ في عصره؛ وذلك لجلالة قدره، واستحواذه على ثقة الحكام به، وحكمته وبراعته في تولي هذه المهام التي أُوكلت إليه.

لأَثَّر في قلبي. قال سبط ابن الجوزي تعقيبًا على هذه القصة التي أوردها: "كان القطب غريقا في بحار الدنيا". سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،** ط1، 442/20.

(1) قال الذهبي: وألف كتاب (مرآة الزمان)، فتراه يأتي فيه بمناكير الحكايات، وما أظنه بثقة فيما ينقله، بل يجنف ويجازف، ثم إنه ترفَّض. الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال،** ط1، 471/4.

(2) ابن شداد، **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية – سيرة صلاح الدين الأيوبي،** د.ط، ص33، أبو شامة، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية،** ط1، 382/4.

(3) أحمد بن دفتر خُوان، منتجب الدين الكاتب، الأجلّ الرئيس، كان بدمشق، وكان يقرأ الكتب على السلطان، وهو واسطة خير، وله شعر قليل، ت615. انظر: الحسيني، **صلة التكملة لوفيات النقلة،** ط1، 433/2، الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 430/13.

(4) سنان بن سلمان بن محمد أبو الحسن البصري، كبير الإسماعيلية وصاحب الدعوة النزارية، كان أديبًا عارفًا بالفلسفة وشيء من الكلام والشعر والأخبار. انظر: الحسيني، **صلة التكملة لوفيات النقلة،** ط1، 433/2، الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 430/13.

(5) انظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 877/12، والصفدي، **الوافي بالوفيات،** د.ط، 285/12.

المبحث السادس: وفاته، وآثاره

القطب النيسابوري من أعلام عصره الذين حظوا بمكانة بارزة، فقد اشتغل بالتدريس في المدارس النظامية؛ مما جعل العلماء يثنون عليه، كما استعان به حكام عصره في بعض المهام التي تحتاج إلى الحكمة والأمانة.

المطلب الأول: وفاته، وموضع قبره، والكتب التي وقفها

توفي القطب النيسابوري بدمشق آخر يوم من شهر رمضان المعظم سنة 578هـ، وصُلي عليه يوم العيد، وكان نهار الجمعة، ودُفن بالمقبرة التي أنشأها بجوار مقبرة الصوفية، غربي دمشق على الشرف القبلي[1].

وكان القطب النيسابوري قد بنى مسجدًا في دمشق، على الصخرات التي بمقبرة طاحون الميدان، ووقف كتبه[2]، ونقلت كتبه في عهد السبكي إلى خزانة كتب المدرسة العادلية الكبرى بدمشق[3].

المطلب الثاني: آثاره ونتاجه الأدبي:

لم يخلف القطب النيسابوري الكثير من المصنفات؛ ولعل ذلك راجع إلى انشغاله بالتدريس طيلة مراحل حياته منذ كان في بلدته نيسابور، وبعد رحيله إلى بغداد، كما كان التدريس سبب رحيله إلى همذان، وكذا استقدمه نور الدين محمود زنكي للتدريس في حلب، بالإضافة إلى مدارس كثير اشتغل بالتدريس بها حين سكن دمشق.

ومن الكتب التي صنَّفها:

1- عقيدة[4] جمعها لصلاح الدين في صباه، تجمع جميع ما يحتاج إليه في أمور دينه، فحفظها صلاح الدين، وكان يُقرئها أولاده الصغار؛ حتى تترسَّخ في أذهانهم.

ولم يصلنا منها شيء.

2- تعليق في الخلاف[5]: انفرد بذكره تلميذه أبو الحسن القطيعي، قال: "ناظر ودرّس وأفتى ووعظ، وله تعليق في الخلاف".

3- الهادي: وهو كتاب موجز في مسائل الفقه الشافعي.

وله شعر حسن؛ ومنه[6]:

يَقُوْلُوْنَ: أَســبَـابُ الفرَاغِ ثَلاَثَـة
ورابعُهـا خَلَّوْهُ وَهُوَ خيَـارُهَـا
وَقَـدْ ذكرُوا أَمْنًـا وَمَـالًا وَصِـحـةً
وَلَمْ يَعلمُوا أَنَّ الشَّـبَابَ مدَارُهَا

وقال أيضًا[7]:

---

(1) ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة،** د.ط، ص249، ابن خلكان، **وفيات الأعيان،** د.ط، 197/5.

(2) انظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** ط2، 621/12، ولعله المسجد المسمى باسمه. النعيمي، **الدارس في تاريخ المدارس،** ط1، 281/2.

(3) السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى،** ط2، 298/7.

(4) ابن شداد، **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية – سيرة صلاح الدين الأيوبي،** د.ط، ص33، أبو شامة، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية،** ط1، 382/4.

(5) انظر: **مجمع الآداب،** 442/3.

(6) انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء،** ط3، 108/21.

(7) انظر: سبط بن العجمي، **كنوز الذهب في تاريخ حلب،** ط1، 103/1.

هويتُ ومَن يهوى فلا بدَّ أن يشقى
ومن زلَّ في مَهوى الهوى ما لَه مَرْقَا
وقد لسعتْني عقربُ العشقِ لسعةً
ومَن لسعتْه عقربُ العشقِ لا يرقَا
بُليتُ بما لم يُبلَ مجنونُ عامرٍ
به، ومتى أبقَى وألقَى الذي ألقَى
خليليَّ مَن أهواه شطَّ مَزارُه
فلا تطمَعا من بعد ذلك أن أبقَى

ومن نظمه أيضًا[1]:

يقولون إنَّ الحبَّ كالنارِ بالحَشا
ألا كذَبوا فالنارُ تَذكو وتخمُدُ
وما هي إلا جذوةٌ مسَّ عودَها
ندًى فهي لا تخبو ولا تتوقَّدُ

الخاتمة

وبعد أن وصل البحث -بحول الله وقوته إلى نهايته؛ يذكر أهم النتائج التي توصل إليها، وأهم التوصيات التي يوصي بها الباحث:

أولا: النتائج:

1. استطاع البحث التعريف بالإمام مسعود بن محمد النيسابوري الطريثيثي تعريفًا وافيًا؛ مع أنه لم تتوفر لدى الباحث المادة العلمية الكافية حوله؛ إلا أنه استطاع -بحول الله وقوته- الجمع والتوثيق والتوفيق؛ للوقوف على سيرة وافية له رحمه الله.
2. استطاع البحث بيان منزلة الإمام مسعود بن محمد النيسابوري الطريثيثي في عصره خصوصا وبين علماء الشافعية عمومًا.
3. استطاع البحث ترجيح القول فيما اختلف المؤرخون والمترجمون فيه حول شخصية الإمام مسعود بن محمد النيسابوري الطريثيثي.

ثانيا: التوصيات:

1. يوصي الباحث دارسي الماجستير والدكتوراه، وغيرهم من الباحثين في الفقه الإسلامي وأصوله بالبحث عن تراجم العلماء التي لم تأخذ حظها من البحث والدراسة قديمًا وحديثًا؛ للوقوف على سيرهم وما خلفوا من تراث علمي فقهي معتمد في مختلف مذاهب أهل السنة والجماعة.
2. يوصي الباحث المجامع الفقهية والمؤسسات الشرعية الحكومية وغيرها في الدول الإسلامية بالاهتمام بتأسيس معجم موسوعي لعلماء المذاهب الفقهية لأهل السنة والجماعة؛ بما يفي بحاجة الباحثين والدارسين.

المصادر والمراجع

1. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، **التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل،** تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، د.ط، (القاهرة، دار الكتب الحديثة، 1382هـ/1963م).
2. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، **اللباب في تهذيب الأنساب،** د.ط، (بيروت، دار صادر، د.ت).

(1) انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان،** د.ط، 197/5، سبط بن العجمي، **كنوز الذهب في تاريخ حلب،** ط1، 103/1.

3. الإسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي، **طبقات الشافعية،** تحقيق كمال يوسف الحوت، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2002م).
4. الأصبهاني، عماد الدين، **البرق الشامي،** تحقيق فالح حسين، ط1، (عمَّان، مؤسسة عبد الحميد شومان، 1987م).
5. البابانى، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،** د.ط، (إستانبول، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، 1951م).
6. ابن بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصمفى بن عبد الرحيم بن محمد، **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال،** تحقيق زهير الشاويش، ط2، (بيروت، المكتب الإسلامي، 1985م).
7. بلوط، علي الرضا قرة، **معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات،** ط1، (تريا، دار العقبة، 422هـ/2001م).
8. ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،** د.ط، (مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، د.ت).
9. الجوزي، جمال الدين أبو ا لفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،** تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1412هـ/1992م).
10. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني، **سلم الوصول إلى طبقات الفحول،** تحقيق محمود عبد القادر الأرناؤوط، د.ط، (إستانبول، مكتبة إرسيكا، 2010م).
11. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،** د.ط،)بغداد، مكتبة المثنى، 1941م).
12. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، **المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة،** المحقق: محمد شكور الميادیني، ط1، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م).
13. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه،** تحقيق محمد علي النجار، ومراجعة علي محمد البجاوي، د.ط، (بيروت، المكتبة العلمية، د.ت)
14. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، **تغليق التعليق على صحيح البخاري،** تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، ط1، (بيروت، المكتب الإسلامي، 1405هـ).
15. الحسيني، أبو بكر هداية الله، **طبقات الشافعية،** تحقيق عادل نويهض، ط3، (بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1402هـ/1982م.
16. الحسيني، الحافظ عز الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، **صلة التكملة لوفيات النقلة،** تحقيق بشار عواد معروف، ط1، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2007م).

17. الحموي، جمال الدين محمد بن سالم بن نصر المازني التميمي، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب،** تحقيق جمال الدين الشيال وآخرين، د.ط، (القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، المطبعة الأميرية، 1377هـ/1957م).

18. ابن حوقل، أبو القاسم محمد، **صورة الأرض،** د.ط، بيروت، دار صادر، 1938م).

19. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو بكر البرمكي الإربلي، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،** المحقق: إحسان عباس، د.ط، (بيروت، دار صادر، د.ت).

20. الداودي، محمد بن علي بن أحمد المالكي، **طبقات المفسرين،** راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، د.ط، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت).

21. الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد، **ذيل تاريخ مدينة السلام،** تحقيق بشار عواد معروف، ط1، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1427هـ/2006م).

22. الدمشقي، ابن ناصر الدين، **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم،** تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط1، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1993م).

23. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، **دول الإسلام،** تحقيق حسن إسماعيل مروة، ط1، (بيروت، دار صادر، 1999م).

24. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** المحقق: عمر عبد السلام التدمري، ط3، (بيروت، دار الكتاب العربي١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م).

25. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال،** تحقيق علي محمد البجاوي، ط1، (بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، 1382هـ/1963م).

26. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، **سير أعلام النبلاء،** تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985م).

27. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، **تذكرة الحفاظ،** ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية 1419هـ/1998م).

28. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، **الإعلام بوفيات الأعلام،** تحقيق مصطفى بن علي عوض وربيع أبو بكر عبد الباقي، ط1، (بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، 1413هـ، 1993م).

29. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، **المعين في طبقات المحدثين،** تحقيق همام عبد الرحيم سعيد، ط1، (عمَّان، دار الفرقان، 1404هـ).

30. ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، **الاستخراج لأحكام الخراج،**

ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1405هـ/1985م).

31. ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، **ذيل طبقات الحنابلة،** تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط1، (الرياض، مكتبة العبيكان، 1425هـ/2005م).

32. الزبيري، وليد بن أحمد الحسن، **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم،** ط1، (بريطانيا، مانشستر، مجلة الحكمة، مانشستر، 1424هـ/2003م).

33. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، **الأعلام،** ط15، (بيروت، دار العلم للملايين، 2002م)

34. ابن سباط، حمزة بن أحمد بن عمر المغربي، **تاريخ ابن سباط،** تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط1، (طرابلس، جروس برس، 1413هـ/1993م).

35. سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،** تحقيق وتعليق محمد بركات وآخرين، ط1، (دمشق، دار الرسالة العالمية، 1434هـ/2013م).

36. سبط بن العجمي، موفق الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد، **كنوز الذهب في تاريخ حلب،** ط1، (حلب، دار القلم، 1417هـ).

37. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، **الأشباه والنظائر،** ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ/1991م).

38. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، **طبقات الشافعية الكبرى،** تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط2، (القاهرة، دار هجر، 1413هـ).

39. السبكي، علي بن عبد الكافي، **الإبهاج في شرح المنهاج،** تحقيق أحمد جمال الزمزمي ونور الدين عبد الجبار صغيري، ط1، (بيروت، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، 1424هـ/2004م).

40. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد، **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر،** تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، ط1، (بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1419هـ/1999م).

41. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور، **الأنساب،** تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط1، (حدير آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1382هـ/1962م).

42. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور، **التحبير في المعجم الكبير،** تحقيق منيرة ناجي سالم، ط1، (بغداد، رئاسة ديوان الأوقاف، 1395هـ/1975م).

43. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور، **المنتخب من معجم شيوخ السمعاني،** تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط1، (الرياض، دار عالم الكتب، 1417هـ/1996م).

44. السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر، **الشَّافِي العِي على مسند الشَّافِعِي،** تحقيق عبد الرزاق بن أسعد الله بن عبد

الرؤوف البخاري، رسالة ماجستير (السعودية، بجامعة أم القرى، تخصص الحديث وعلومه بقسم الكتاب والسنة، 1429هـ).

45. أبو شامة، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل، **الذيل على الروضتين أو تراجم رجال القرنين السادس والسابع،** ط2، (بيروت، دار الجيل، 1974م).

46. أبو شامة، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية،** تحقيق إبراهيم الزيبق، ط1، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1418هـ/1997م).

47. ابن شداد، بهاء الدين، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة،** د.ط، (سوريا، منشورات وزارة الثقافة، دار إشبيلية، 1988هـ).

48. ابن شداد، بهاء الدين، **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية سيرة صلاح الدين الأيوبي،** تحقيق جمال الدين الشيال، ط2، (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1415هـ/1994م.

49. ابن الشعار، كمال الدين أبو البركات المبارك الموصلي، **قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بعقود الجمان في شعراء هذا الزمان،** المحقق: كامل سلمان الجبوري، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥ م)

50. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك، **الوافي بالوفيات،** تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، د.ط، (بيروت، دار إحياء التراث، 1420هـ/2000م.

51. الطنجي، شمس أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي، **رحلة ابن بطوطة، المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،** حققه ووضع خرائطه عبد الهادي التازي، د.ط، (الرباط، أكاديمية المملكة المغربية، 1417هـ/1997م).

52. ابن طولون، شمس الدين، **الثغر البسام في ذكر من وُلِّي قضاء الشام،** تحقيق صلاح الدين المنجد، د.ط، (دمشق، المجمع العلمي العربي، 1956م).

53. ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله، **بغية الطلب في تاريخ حلب،** تحقيق سهيل زكار، د.ط، (د.م، دار الفكر، د.ت).

54. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، **معجم الشيوخ،** تحقيق وفاء تقي الدين، ط1، (دمشق، دار البشائر، 1421هـ/2000م).

55. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، **تاريخ دمشق،** المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، د.ط، (د.م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).

56. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري،** ط3، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1404هـ).

57. ابن عساكر، عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الدمشقي، **الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين،** تحقيق محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير، ط1، (دمشق، دار الفكر، 1406هـ).

58. ابن العماد، عبد الحين بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من**

ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، ط1، (بيروت، دار ابن كثير، 1406هـ/1986م).

59. الغزي، نجم الدين محمد بن محمد، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة،** المحقق: خليل المنصور، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م).

60. الغساني، الملك الأشرف إسماعيل بن العباس، **العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك،** تحقيق شاكر محمود عبد المنعم، د.ط، (بيروت، دار البيان، بغداد، ودار التراث الإسلامي، 1395هـ/1975م).

61. الفاسي، محمد بن الحسن بن العربي الحجوي الثعالبي الجعفري، **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي،** ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1416هـ/1995م).

62. ابن الفوطي، كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف، **مجمع الآداب في معجم الألقاب،** تحقيق محمد الكاظم، ط1، (إيران، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، 1416هـ).

63. ابن قاضي شهبة، تقي الدين، **طبقات الشافعية،** تحقيق الحافظ عبد العليم خان، ط1، (بيروت، عالم الكتب، 1407هـ).

64. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، **طبقات الشافعيين،** تحقيق أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم محمد عزب، د.ط، (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1413هـ/1993م).

65. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، **البداية والنهاية،** تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، (القاهرة، دار هجر، 417هـ/1997م).

66. كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين،** د.ط، (بيروت، مكتبة المثنى، د.ت)

67. كرد علي، محمد بن عبد الرزاق، **خطط الشام،** ط3، (دمشق، مكتبة النوري، 1403هـ/1983م).

68. المحمودي، محمد بن علي بن محمود جمال الدين، **تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب،** د.ط، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت).

69. المراكشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة،** حققة وعلق عليه: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، ط1، (تونس، دار الغرب الإسلامي، ٢٠١٢ م).

70. المقريزي، تقي الدين، **المقفى الكبير،** تحقيق محمد اليعلاوي، ط2، (بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1427هـ/2006م).

71. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب،** تحقيق أيمن نصر الأزهري وسيد مهني، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ/1997م).

72. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري المصري، **مختصر تاريخ**

دمشق، تحقيق روحية النحاس وآخرين، ط1، (دمشق، دار الفكر، 1402هـ/1984م).

73. المؤيد، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي صاحب حماة، **المختصر في أخبار البشر، ط1، (مصر، المطبعة الحسينية، د.ت).**

74. **النبراوي، سنا البرق الشامي اختصار الفتح بن علي البنداري،** د.ط، (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1979م).

75. النبهاني، يوسف بن إسماعيل، **جامع كرامات الأولياء،** تحقيق إبراهيم عطوة عوض، ط1، (الهند، مركز أهل سُنَّت بركات رضا، 1422هـ/2001م).

76. ابن النجار، محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن، **ذيل تاريخ بغداد،** تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ/1997م).

77. ابن نجيم المصري، زين الدين إبراهيم بن إبراهيم بن محمد، **الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان،** تحقيق الشيخ زكريا عميرات، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ/1999م).

78. النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي، **الدارس في تاريخ المدارس،** تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1410هـ/1990م).

79. ابن نقطة، معين الدين الحنبلي البغدادي، **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد،** تحقيق كمال يوسف الحوت، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1408هـ/1988م).

80. الهجراني، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد، **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر،** تحقيق بو جمعة مكري وخالد زواري، ط1، (جدة، دار المنهاج، 1428هـ/2008م).

81. ابن الوردي، عمر بن مظفر زين الدين، **تاريخ ابن الوردي،** ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ/1996م).

82. اليافعي، أبو محمد عفيف الد ين عبد الله بن أسعد بن علي، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان،** تحقيق خليل المنصور، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ/1997م).

83. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي، **معجم البلدان،** ط2، (بيروت، دار صادر، 1995م).